

الأمين العام، أصحاب السعادة، الأصدقاء الأعزاء،

إنه لشرف عظيم بالنسبة لي أن أقف هنا اليوم، وأن أكون في مصر، في القاهرة؛ وعلى وجه الخصوص في هذا المبنى - دار العرب. لقد لعبت مصر على الدوام دوراً سياسياً واقتصادياً وثقافياً لا غنى عنه في المنطقة. وهنا يلتقي العالم العربي بأفريقيا وأوروبا.

أودّ أن أعرب عن خالص امتناني للأمين العام على دعوته لي لحضور هذا الاجتماع. وتُعتبر هذه الدعوة دليلاً على العلاقة المتميزة بين جامعة الدول العربية والسويد. إنها علاقة طويلة الأمد ومبنية على الاحترام والالتزام في خدمة مصالح الدول والشعوب التي تمثلها، وفي أوقات التحديات الهائلة أيضاً.

في عام 1933، وقت الأزمات والاكتئاب في أوروبا وفي العالم العربي أيضاً، كتب شاعر تونسي شاب في قصيدته "إرادة الحياة":

"وَمَنْ يَتَيْبِبُ صُغُودَ الْجِبَالِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ
الْحُقْرِ"

دائماً كنت أستلهم بالشغف والطاقة التي أجدها لدى الكثير من الشباب المُتقدين والمتحفّزين ، الذين كنت أقابلهم خلال رحلاتي؛ خاصة في هذه المنطقة.

إن من مسؤولياتنا - بوصفنا قادةً لمجتمعاتنا - أن نوقّر للشباب من أفراد شعوبنا الوسائل اللازمة لتحقيق أحلامهم، وإمكانية أن يعيشوا حياتهم بحرية في سلام وأمان.

أصحاب السعادة،

إن جامعة الدول العربية وأعضائها من أهم الشركاء للسويد، وأنا أقدرّ عالياً اعتماد الجامعة سفيرنا في شهر مارس/آذار 2012.

وسوف تركز الحكومة السويدية أكثر على ما يجري تطويره في سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه جيرانه في الجنوب؛ إذ إن شمال أفريقيا والشرق الأوسط هم جيراننا، وسوف نعمل كتفًا إلى كتف مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي ومعكم لكي تنعم هذه المنطقة المشتركة بالازدهار والسلام.

إن مصائرنا ومساراتنا متشابكة بعضها مع بعض؛ بحكم القرب الجغرافي وبحكم التاريخ والاقتصاد والروابط العائلية. وما يقرب من خمس سكان السويد لهم أصول من خارج حدود السويد؛ فلدينا مثلاً جالية عراقية كبيرة - تصل نسبتهم إلى 2 بالمائة من سكان السويد - وهم مكوّن نابض بالنشاط في مجتمعنا.

كما أن السويد تمدّ يد العون في مجال التعاون التنموي والمساعدة الإنسانية في كافة أنحاء المنطقة. وبالطبع؛ فإن فلسطين خير مثال على ذلك. وكذلك المتضررين من النزاع في سورية والعراق وليبيا واليمن وغيرها من الأماكن الأخرى.

لقد استقبلنا طالبي لجوء من سورية أكثر - نسبياً - من أي دولة غربية أخرى؛ حوالي 65 000 في السنوات الثلاث الماضية. ، فإن ذلك طبعاً لا يُعتبر شيئاً بالمقارنة مع العديد من بلدانكم. وأنا معجبة على نحو خاص بالنهج المسؤول الذي ينتهجه كلّ من لبنان والأردن وتركيا تجاه السوريين الفارين من الحرب. وليست جهود الآخرين بأقل أهمية.

أصحاب السعادة،

كما هو معلوم جيداً لديكم جميعاً، فقد قررت السويد مؤخراً - كأول دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، أن تعترف بدولة فلسطين. وقد اتخذت الحكومة السويدية هذا القرار وهي تشعر بالابتهاج والفخر.

إن قرارنا أن نعترف بفلسطين يتوافق تماماً مع القانون الدولي. وهو يأتي كخطوة طبيعية من أجل تلبية التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير. وما قامت به الحكومة الفلسطينية من عمل شاق وبناء الدولة وإصلاحات، جعلها على استعداد لأداء واجبات الدولة.

ويهدف هذا الاعتراف إلى الحدّ من عدم التكافؤ بين طرفي النزاع. وهو يهدف إلى دعم الجهات الفاعلة المعتدلة في كلّ من فلسطين وإسرائيل. كما أنه يهدف إلى إعطاء دفعة إيجابية لعملية السلام في الشرق الأوسط.

يقول البعض إن اعترافنا سابق لأوانه. وأنا أقول: ربما جاء متأخراً بالكثير.

لقد شارف الشباب والفتيات على أن يفقدوا الأمل، في فلسطين وإسرائيل على حدّ سواء. إنهم بحاجة إلى أن يروا أن هناك بديلاً للعنف وللوضع الرهان المهبط ، بديلاً للتطور السلبي المستمر على الأرض.

وقد شدّ من عزمي حقيقة أن خطوتنا بعثت النقاش من جديد في أوروبا وخارجها، حول ما يمكن أن يفعله المجتمع الدولي لمنحهم الأمل الذي يحتاجونه حاجة ماسة.

إننا قلقون جداً لرؤية ما يتعرّض له اقتصاد فلسطين من أزمات ألمّت به من كل جانب. وسويةً مع الدول الأخرى الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، سوف نبذل قصارى جهدنا لمحاولة التخفيف من

الأعباء وإقناع إسرائيل بتغيير تصرفاتها، ولا سيما في الوفاء بالتزاماتها القانونية لتحويل الأموال الفلسطينية إلى الفلسطينيين.

سوف نعمل بجدّ، سويةً مع الأعضاء الآخرين في الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي، ومعكم، لنبذل ما بوسعنا من أجل إعادة عملية السلام إلى مسارها والتوصُّل قريباً إلى حلّ الدولتين، حيث تعيش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وأمن.

أصحاب السعادة،

إننا نواجه معاً تنامي التطرف والتشدد. وتُعتبر "داعش" مثلاً عن التطرف في حدّه الأقصى. ونحن بحاجة إلى العمل سويةً على مكافحة هذه الآفة، وتحديد بواعثها الأصلية والتعامل معها، والقيام بذلك مع إيلاء كامل الاحترام لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

أودّ أن أعرب عن تضامن السويد مع كل الضحايا الأبرياء، في عديد من أعضاء جامعة الدول العربية، أولئك هم الذين يعانون، في كل شهر، وفي كل أسبوع، وفي كل يوم، من العنف الوحشي الذي تمارسه داعش والمنظمات الإرهابية الأخرى.

ويوضح الإرهاب، كما يوضح المقاتلون الإرهابيون الأجانب، أن المشاكل التي نواجهها ليس لها حدود. ويُعتبر التعاون الدولي أمراً حاسماً في الوقت الذي لا نزال بحاجة فيه إلى مواجهة هذه القضايا على المستويين المحلي والوطني معاً؛ وبدون ملل أو كلل.

أصحاب السعادة،

هناك ترابط ما بين الديمقراطية والأمن والتنمية الاقتصادية. ومن دون إحراز تقدم في أيّ من هذه المجالات، لا يمكن أن نتوقع نتائج مستدامة في المجالات الأخرى.

وتحظى التنمية الاجتماعية-الاقتصادية الشاملة أهمية خاصة. والعلاج الأفضل للتطرّف وتجنيّد الإرهابيين هو التمكين التعليمي والاقتصادي.

كما أن العمل أمر بالغ الأهمية، وبخاصة لشبابنا. وتمثّل البطالة في صفوف الشباب تحدياً أساسياً، سواء في أوروبا أو في هذه المنطقة.

أصحاب السعادة،

تتمتع حقوق الإنسان بالأولوية في سياسة السويد الخارجية. وليست حرية تأسيس الجمعيات والتجمعات وحرية الدين وحرية التعبير مجرد حقوق أساسية وأدوات هامة في خلق مجتمعات نابضة بالحياة فحسب؛ وإنما هي حريات لا يمكن الاستغناء عنها في مكافحة التطرف والتشدد. ويحظى المجتمع المدني الفعال بالأهمية الخاصة في هذا المضمار.

احتفلنا أمس باليوم العالمي للمرأة. إنه يوم للاحتفال بإنجازات المرأة، وتحديد التحديات، وتركيز الاهتمام على حقوق المرأة، وعلى تمثيلها وكفاية مواردها. وقد أظهرت تجربتنا أن حقوق المرأة لا تفيد المرأة وحدها، بل تفيد المجتمع بأكمله.

منذ أكثر من 20 عاماً، في عام 1994، انعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية هنا في القاهرة، من أجل مناقشة مختلف القضايا، ويشمل ذلك تعليم المرأة وحمايتها من جميع أشكال العنف، بما في ذلك ختان الإناث والتحرش الجنسي. واليوم لا يزال العديد من هذه القضايا مطروحاً بنفس الحدة، وأنا أحثكم على المساهمة في الالتزام بالاتفاقيات التي تم إبرامها هنا في القاهرة قبل 20 عاماً.

أصحاب السعادة،

يتمتع العديد منكم بامتياز تمثيل مجتمعات تغلب عليها فئة الشباب. وأولئك هم الذخر النفيس. ومن أجلهم، ومن أجل أبنائهم، يجب علينا أن نكثف جهودنا جميعاً.

وكثير منهم لم يكونوا قد وُلدوا في العام 2000، حينما جاءت سالفتي وصديقتي أنا ليند لافتتاح المعهد السويدي بالإسكندرية مع زميلها عمرو موسى. اسمحوا لي أن أدعوكم لإحياء ذكرى أنا ليند والاحتفال بذكرى مرور 15 عاماً على تأسيس المعهد في الخريف المقبل. وسوف تكون فرصة كبيرة لتعزيز الروابط فيما بيننا، والاستفادة من هذا المنتدى الفريد للحوار وهذه الأداة لتبديد الجهل الخطير.

دعونا معاً نكسر دوامة الحرب والنزاع والإرهاب، ونحوّلها إلى حركة نحو الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية-الاقتصادية. يجب علينا أن نستمر في خلق الأمل.

شكراً لكم. شكراً (بالعربية)